

ردود الفعل الشعبية والصحافية

ادت عملية سافوي الى ردود فعل متفاوتة ومختلفة لدى الكثيرين من رجال الفكر والصحافيين وضباط الاحتياط الاسرائيليين ، وقد تفاوتت ردود الفعل هذه بين المهاجة العنيفة للوسائل التي تنتهجها السلطات ضد الفدائيين وعدم فعاليتها، وبين الانتقاد العنيف لعدم وضوح سياسة الحكومة فيما يتعلق بالتفاوض مع الفدائيين في حال احتجازهم لرهائن . كما انتقد البعض المسؤولين الاسرائيليين بشدة لعدم استخلاصهم العبر والدروس الضرورية بعد حدوث كل عملية فدائية، بحيث انحصرت ردود فعلهم في الرد على ما يتمله الفدائيون فقط ، بعد ان انتقلت المبادرة من ايديهم الى ايدي الفدائيين .

لوحظ ان عملية سافوي اثارت نقاشا واضحا — وانتقادات عنيفة — حول موقف الحكومة الاسرائيلية فيما يتعلق بالتفاوض مع الفدائيين ، او عدمه ، في حال احتجازهم لرهائن . وأشار العديدون الى أنهم لا يعرفون سياسة حكومية واضحة بهذا الشأن ، وكل ما يبدو لهم هو ان هناك تناقضات في تصريحات المسؤولين ، فمنهم من يقول انه لا يوجد هناك قرار بعدم التفاوض مع الفدائيين ، ويقف على رأس هؤلاء وزير الشرطة شموه هيلل ، بينما هناك من يدعي وجود قرارات تقضي بعدم التفاوض مع الفدائيين مطلقا ، مما يسبب حيرة وارتباك لدى المواطنين .

يبدو ، استنادا الى مواقف اسرائيل ، خلال العمليات الفدائية السابقة ، ان السلطات الاسرائيلية لا تحبذ التفاوض مع الفدائيين عند احتجازهم لرهائن وانما تسمى السيسى بمطالقتهم وايهامهم بأنها تتفاوضهم ، من أجل كسب الوقت . وقد عاد العميد شلومو غازيت ، رئيس الاستخبارات العسكرية وأكد هذا الموقف بقوله : « لم نجر فعليا مفاوضات مع المخربين وانما حوار . اقترحا الاستسلام دون شروط ، وكل ما اردنا معرفته كان عدد المخربين الموجودين وبكم رهينة يحتفظون ... ان اسرائيل لا تؤمن بمفاوضات الابتزاز . اليوم يطلبون عشرة مخربين وغدا مائة . وبعد غد سيطلبون اطلاق لرهائن . نحن نطالب عشر رهائن . ليس للامر نهاية ولن نجر الى ذلك » (معارف ، ٧٥/٣٧) . كذلك عاد رئيس الحكومة رايبن وأكد

وفي أعقاب العملية ، قام رايبن بمعدت جلسة استثنائية للحكومة ، قدمت خلالها تقارير منه ومن وزير الدفاع ورئيس الأركان من العملية . وبعد الجلسة أصدرت الحكومة بيانا جاء فيه : « تثبت العملية الاجرامية لرجال فتح في تل ابيب مرة اخرى الاهداف والاساليب الدموية للمنظمات الارهاب ، وتؤكد ضرورة مواصلة النضال ضد تلك المنظمات ، حيثما تصل ايدينا اليهم ... وبلاضافة الى اسلوب الارهاب ، بما في ذلك قتل الرهائن ، جاءت العملية الدموية من قبل المخربين في هذا الوقت لهدف سياسي — لاحتباط كل امكانية للتقدم نحو تسوية سياسية عن طريق المفاوضات . ان النشاط الارهابي لن يردع مواطني اسرائيل ولن يحرف حكومتها عن سياستها التي تشمل الدفاع عن مواطنيها ، وبذل الجهود السياسية للتقدم نحو السلام » (هآرتس ، ٧٥/٣٧) .

كذلك علق وزير المواصلات ، جاد يعقوبي ، على العملية بقوله : « يجب ان يعرف كل مخرب يصل الى هنا انه لن يخرج حيا . وان هذه الاعمال لن تعرقل حياتنا » (هآرتس ، ٧٥/٣٧) . ومن جهة ثانية اشتكى زعيم الكتلة اليميني (ليكود) مناحم بيغن من عدم ضرب منظمات الفدائيين وتواعدهم وتقيادتهم حتى الآن ، موضحا : « انه لا يقصد العمليات الانتقامية ، وانما اجراءات غير منقطعة ضد منظمات القتل ، التي حين وضع نهاية لنشاطهم الاجرامي » (هآرتس ، ٧٥/٣١٢) . وهاجم النائب مئير ياعيل العملية بقوله « انه يجب عدم السماح للمخربين بلنضم التسوية السياسية ، وعدم الاستسلام لشروطهم ... كذلك يجب الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني » . واما النائب مئير فيلنر (راكاح) فقد ندد هو أيضا بالعملية ، ولكنه طالب بالموافقة على عقد مؤتمر جنيف لتحقيق السلام والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية هذه العمليات (المصدر نفسه) . ومن الجدير بالاشارة هنا ان رئاسة الكنيست قررت حذف احوال فيلنر هذه من تصويت مجلس الكنيست الرسمي ، بسبب « لهجتها التحريضية » .